

مشاق الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم
أطع الله سبيل ذلك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحجج هج أحسن
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 22 شعبان 1417 هـ - الموافق 2 يناير 1997 م
العدد : 761 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

2 من	أخبار العالم الاسلامي
3 من	سلسلة حوارات رقم : 4
5 من	صفحة الشباب
6 من	تعين صادق محله
7 من	ندوة حول الاسراء والمعراج
8 من	تأملات وخواطر

المجلس الدولي للحوار بين الديانات يمنح ميداليته الذهبية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني

صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد يقول في كلمة بالمناسبة

إن جلالة الملك لتفاسم بفطنة وفخار مع المغرب وشعبه الميدالية الذهبية التي منحها مجلس الحوار بين الديانات إلى والدي البجل



بأمر من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني تسلم صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد مساء الاثنين الماضي بمراكش الميدالية الذهبية للمجلس الدولي للحوار بين الديانات الممنوحة لجلالته اعترافا له بالجهود المستمرة التي يبذلها من أجل إحلال السلام والتسامح بين الديانات السماوية.

وقد قام بتقديم هذه الميدالية (الجائزة) لصاحب السمو الملكي ولي العهد السيد سيغمووند ستيرنبيرغ رئيس المجلس.

وخلال حفل اقيم بالمناسبة ألقى صاحب السمو الملكي الكلمة التالية :

«سيادة الرئيس

أصحاب المعالي

حضرات السيدات والسادة

إن جلالة الملك الحسن الثاني ليتفاسم بفطنة وفخار مع المغرب وشعبه الميدالية الذهبية التي منحها مجلس الحوار بين الديانات إلى والدي البجل.

فشكرا لكم سيادة الرئيس وشكرا للأعضاء المرموقين بمجلسكم الدولي الذين قدروا حق التقدير العمل المتميز والهادئ للمغرب وللكه لكي تعلق كلمة العقل والتسامح واحترام الآخر.

إن قناعتنا في هذا المجال لم تتزعزع أبدا إذ أنها ليست انعكاسا لظاهرة عابرة أو إرادة حسنة تملوها متطلبات ظرفية بل تبقى تعبيراً عن إيماننا العميق والثابت في إسلام قائم على السلم وحب الإنسانية يواكب مسيرته نحو الحداثة والتقدم ويصني إلى الديانات السماوية الأخرى ويحترمها.

وإن جلالة الملك الحسن الثاني انطلاقاً من هذا التوجه المشترك ما فتئ يذكر بانتظام بوحدة القيم التي تلهم أبناء سيدنا ابراهيم من مسلمين ويهود ومسيحيين والتي تفرض باعتبارها مرجعيتنا الفضلى من أجل نصرة الحق والحرية والكرامة المعترف بها للجميع.

إننا نلتقي في هذا النضال - سيادة الرئيس - وإن جلالة الملك ليهدى الميدالية الذهبية التي سلمتموني إياها هذا المساء إلى انتصار هذه القيم التي تجمعنا.

وكان السيد ستيرنبيرغ قد ألقى كلمة أكد فيها أن المجلس الدولي للحوار بين الديانات منح الميدالية الذهبية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني اعترافاً لمساهمته الشخصية الكبرى ليس فقط في البحث عن السلام في الشرق الأوسط ولكن أيضاً في الدفاع عن القيم الإنسانية من قبيل التسامح ومحاربة الأحكام المسبقة واحترام قضية الحياة البشرية.

كلمة العرو

«العدالة أساس التعاليم المحمدية»

من الفضائل العظيمة المتميزة في الاسلام فضيلة العدالة ، وهي من الصفات الانسانية التي تتفاضل وتتفاوت تبعاً لأسبابها ومقوماتها وعلاقتها بحق الانسان .

وقد كانت العدالة اساس التعاليم المحمدية السامية ، ورباط مجتمعها الوثيق ، يقوم فيه الرسول الكريم بأعظم وأسمى قوة عرفت لمعلم أخلاق على مر الأزمان والعصور ، فكان يعدل بين الأسود والأبيض والأحمر والأصفر «لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى» ولا تفاخر ولا تطاول ولا تعاضم الا بالعمل الصالح المتواضع والخلق الاسلامي الرصين .

وكان خليفته الاول أبو بكر الصديق رضي الله عنه يسير على نهجه وهدى ، وهو الذي يرى القوي ضعيفاً حتى يأخذ الحق منه والضعيف قوياً حتى يأخذ الحق له .

أما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فكان أبعد الخلفاء الراشدين في ذلك غوراً ، وأصدقهم مسيرة ، وحسبنا أنه الخليفة الفاروق الذي كان يسهر الليل ويجوب الأفاق والناس نيام ليستوضح أحوال الرعية .

ومن طرائف التاريخ الخاصة بتحري العدل ماروي : أن المأمون الخليفة العباسي كان يوماً يمشي قاضيه على طريق في بستانه ، وكان القاضي يمتدحه عن الشمس بظله فلما أراد الرجوع ، حاول القاضي أن يظل ناحية الشمس ليبقى مستقراً له ، فأبى المأمون إلا أن يكون مستقراً للقاضي واحدة بواحدة فقال له القاضي : «يا أمير المؤمنين لو استطعت أن أفيك بنفسي من حر النار لفعلت» فقال المأمون رحمه الله «نعم ولكن ليس ذلك من كرم الصحبة» .

إن العدالة هي فضيلة الحكماء النابغين وتاج الملوك الصالحين ، وحيلة الرؤساء البارزين ، ولا بد للحصول عليها من منبت شريف ونسب زكي وهمة عالية ، والتاريخ . برينا بملء أعيننا أنها أم العمران ودعامة النجاح وسبيل التقدم في مدارج الحضارة ، وأوثق وسيلة لبلوغ الأمم أوج العظمة والمجد وهي في نفس الوقت فضيلة أساسية تقتضيها جميع المعاملات الاجتماعية ، تقتضيها علاقة المرء بأهله ، وعلاقة الجار بجاره ، والقريب بذي قرابته والرئيس بمرؤوسيه ، والحاكم بمحكوميه ، وكل مواطن مع مواطنيه .

وفي تعاليم ديننا السمح دعوة حارة للتمسك بالعدالة . ومن مفاخر الأمة المغربية أن يوجد على رأس العدالة فيها أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني المساهر على سير قضاء مملكته الشريفة لما فيه الخير والصالح العام .

الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

تعبقها وشرحتها لغويا شرحا واضحا مرضعا، أن الموسوعة اعتمدت على تعريف المصطلحات لغويا وشرعيا، كما روعي فيها أن تشمل على الاحاديث الصحيحة فقط والتي ورد ذكرها في كتب الصحاح واستبعاد الاحاديث التي لا تروى إلى مستوى جيد من التخريج.

انفتاح الاسلام على الحضارة..

* في واحدة من أهم المحاور التي تتناولها المؤلفون المسلمون في العالم الإسلامي والغرب نظمت الجامعة الأمريكية بالقاهرة أول منتديها الثقافي حول الإسلام والحضارة الغربية. وشارك في المنتدى الدكتور محمد حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري والدكتور أحمد كمال أبو الجند الفكر الإسلامي المعروف. أممته المنتدى جاءت من الطرح الفكري للإسلام كنموذج للثقافة والحضارة الإنسانية.

وقال الدكتور زقزوق في بداية المنتدى أن موضوع الإسلام والحضارة الغربية من الموضوعات متشعبة الجوانب التي تبحث من أكثر من زاوية فهناك الزاوية التاريخية لبيان مدى التأثير والتأثر المتبادلين وكذلك من زاوية موقف الإسلام من الحضارة الغربية وموقف المسلمين من هذه الحضارة نفسها ثم زوايا الاتفاق المستقبلي بين الإسلام والغرب وحول موقف الإسلام من الحضارة الغربية وأشار الدكتور زقزوق إلى أن أولى الآيات التي نزلت من القرآن الكريم تكررت لتعلم إشارة لاهتمام الإسلام بالعلم والقراءة وبالأخص نفسه باعتباره صانع الحضارة فالإسلام دين حضاري جعل طلب العلم فرضة على كل مسلم وحين أخرج النبي صلى الله عليه وسلم عن أسرى بدر اشترط أن يعلم كل أسير عشرة من المسلمين القراءة والكتابة.

وأضاف الدكتور زقزوق : أن القرآن يرى أن واجب الإنسان أعمار الحياة واعتبر أن عمارة الكون واجب وفريضة كما أنه اعتبر الكون كله مجالا للنشاط الفكري الإنساني وكذلك للنشاط العلمي.

وأكد الدكتور زقزوق : أن الواقع التاريخي يبين أن الإسلام بنى حضارة كانت لكثير الحضارات عمرا كما أن معالم النبي صلى الله عليه وسلم تدعو إلى الاستفادة من حضارات الآخرين فلم يكن هناك تعصب ولا حساسية ضد أية حضارة أخرى وكذلك فإن الإنسان في نظر الإسلام صانع الحضارة وهدف كل تقدم وكل حضارة تعلمي من شأن الإنسان تتفق مع مبادئ الإسلام.

ويشير الدكتور زقزوق إلى أن المسألة الأساسية في الإسلام أنه كان لا يرفض للعلماء والاستفادة من حضارات الآخرين فإنه له ثقافة مستقلة وتمايز حضاري لا يرد أن يكون في أي حضارة أخرى وهذه هي القضية التي يجب أن يفهمها الغربيون كما يجب أن يفهموا أن العالم الإسلامي ينتمي لحضارة لا تحمل عداوة لأحد وتقبل الانفتاح على الآخرين دون افتخار - لكنها في نفس الوقت لا تقبل القبول في أي حضارة أخرى.

ومن جانبه أشار الدكتور أحمد كمال أبو الجند أن هناك ضجة كبرى شهنتها السنوات الأخيرة حول علاقة الإسلام بالغرب ولهذا الأمر سببان الأول أن السنوات العشرة الأخيرة شهدت تهيؤا في العولمة بين الشعوب ومن ثمة فإن التفاعلات المتبادلة بولجها بعضها بعضا خاصة بعد تهاور المعسكر الشرقي الذي سبب تراجع في البيئة الثقافية التي كانت تسنده فبحث الحضارة الغربية عنها الحضارة الواحدة.

وقال الدكتور أبو الجند أنه على عكس ما يتصور الفلاسفة الغربيون الذين تأثرهم الحضارة الغربية فإن التاريخ معقد وليس كما يتصورون للثقافات تراجع بعضها بعضا ولم يحسم الأمر لصالح الحضارة الغربية كما يدعون كما أن الحضارة الغربية ليست هي الحضارة المتفردة فالتاريخ لشبه بهمسرح كبير لا يلبث أن يخرج ممثل من خشبته حتى يظهر ممثل آخر.

وأضاف الدكتور أبو الجند : أن تغير العالم لا يرتبط بمنطق القوة والتسلي الذي يتصوره الغرب فالي حين قريب كان الغرب هو غروب أوروبا والولايات المتحدة ما هو الغرب الآن؟

ويؤكد الدكتور أبو الجند أن الإسلام مع الانفتاح العلماري ولكن من حق المسلمين أن يكون لهم التميز الحضاري الخاص بهم لا يمكنهم أن يقبلوا مقولة أن الحضارة هي الحضارة الغربية فقط ومن ثمة ينبغي أن تكون هناك نظرة موضوعية للعلاقة بين الإسلام والغرب تقوم أولاً على نفي حجب التاريخ المظلم وعدم اجترار التاريخ بما يحمل من مأساة دولية ذلك أن العالم اليوم يعيش في قرية كروية لا تستطيع دولة أن تعيش فيها بمعزل عن الدول الأخرى.

دراسة جديدة

أكدت صحيفة الأهرام المصرية أن الصلاة علاج طبيعي لآلام الانزلاق القضيروفي :

أثبت عالم مصري أن الصلاة علاج طبيعي لآلام الانزلاق القضيروفي حيث أن الحركات التي يؤديها الصلي تعمل على تحريك وتشي الفقرات وتحريك أربطة الركبة الداخلية .

وقال العالم المصري شفيق لزيات الأستاذ بجامعة نيفال الأمريكية أن الصلاة تعمل على تخفيف آلام التي تحدث في الفقرات القطنية الموجودة في أسفل العمود الفقري .

وأضاف العالم المصري أن دراسته وأبحاثه الطبية التي نشرت لأول مرة في مرجع طبي أمريكي أن صلاة السجود تعمل على تخفيف الشد الواقع لمضلات القطن وأن التقييم الجبائي لحركة عضلات القطن سواء التي تقوم بحركات الانقباض أو الانبساط أوضح أنها تخفف من آلام أسفل الظهر لأن العضلات القطنية المسؤولة عن حركات الانقباض أضفت من العضلات المسؤولة عن الانبساط .

الشجرة المباركة شجرة الإنسان

بالدلائل المنظورة والتجارب الحديثة ثبت أن شجرة التين شبيهة بالإنسان من وجوه كثيرة .

يقول أحد خبراء الأعشاب أن عمر لفخلة كعمر الإنسان . . . وهي ذات جذع منتصب ، ومنها الشكر والأكل التي لا تضر إلا إذا تم تلقيحها . . . وإذا قطع رأسها ماتت ، وإذا تعرض قلبها لصدمة قوية هكت . . . وإذا قطع مسنها لا تستطيع تمريضه مثلاً لا يقدر الإنسان تمريض مفاسله . . . ولتفخلة مشفاة بالليل الشبيه بشعر الإنسان .

يضيف أن شجرة التين شبيهة بالإنسان في القرن الكريم مرات عديدة كلها ناعمة لذلك أطلق عليها البعض لشجرة المباركة . . . ومن قولها أن ثمارها ناعمة وغذاء ودواء وأفضل شيء للسيدة القساة ، وتصل ثمراتها إلى ثلاثة آلاف نوع .

أخبار العالم الإسلامي

لإزالة التي تقوم بها الدولة وخصمها من الضرائب تشجيعاً لأداء هذه الفريضة الاقتصادية كما ورد على استفسارات الوفد بشأن إمكانية استبدال بعض أعباء الأوقاف لاجابة استثمارها لصالح الدعوة.

وأضاف مفتي مصر : أن دار الافتاء المصرية تقوم حالياً بتدريب بعض القضاة من ماليزيا على أعمال الافتاء والقضاء الشرعي وسوف يتم زيادة اعداد القضاة وفقاً لاحتياجات هذه الدولة المسلمة.

أخبار موسوعة في العالم الإسلامي من أخلاق الرسول «هـ» ..

* كشفت أخيراً دار الوسيلة السعودية للنشر والتوزيع بمكة المكرمة أكبر موسوعة من نوعها في العالم الإسلامي عن مكارم وإخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم حملت اسم فتنة التعميم في مكارم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم جاءت في 12 جزءاً من الحجم الكبير كما يجري الإعداد لعرضها على شبكة الانترنت خلال الشهور القادمة كأكبر عمل إسلامي ثقافي على الشبكة. وقام بإعداد الموسوعة التي استغرق إعدادها سبع سنوات متواصلة من العمل والجدد الكبير أكثر من أربعين من المختصين في علوم اللغة والحديث والتربية الإسلامية وثلاثة لعمرة تحت إشراف فضيلة الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد أمام وخطيب الحرم المكي وعبد الرحمن بن ملوح مدير دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

وتتضمن الموسوعة التي تقع في 12 مجلداً على 6000 صفحة من القطع الكبير واستغرق إعدادها سبع سنوات تناولت 360 موضوعاً غطت الصفات الحمودة التي أمر بها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والصفات المذمومة التي نهى عنها في الكتاب والسنة حيث تشكل موضوع هذه الصفات مجموع فهم أخلاق التربية الإسلامية.

وحرص القائمون على الموسوعة أن تحتوي على مقدمات في معنى الأخلاق ومفهومها ووظائفها في المجتمع وعلى الأخص الأخلاق في الإسلام وطبيعتها ومصادرها وأركانها ومفهوم الأخلاق بين الفطرة والاكستاب ووسائل تنمية الأخلاق الإسلامية ووسائل تنميتها، كما اشتملت الموسوعة على قدر مركز وفصل عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزاته وخصائص أمته وفصل للحياة والسلام على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

وقال عبد الرحمن الملوح مدير دار الوسيلة للنشر والتوزيع أن الهدف من إعداد الموسوعة هو إيجاد هدف واضح للتربية الإسلامية وهو الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله امتثالاً لقوله تعالى : فقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة بحيث تصامم الموسوعة القارئ والمجاهدين ورجال الإعلام والقطباء والدعاة والمدرسين وطلبة العلم في معرفة قيماتهم الإسلامية الصحيحة.

وأضاف الملوح أن هذه الموسوعة جاءت لتسد النقص في مجرد مرجع ومصدر موحد جامع شامل لما يمكن للمرء أن يتعلم معرفته عن سيرة وشعائل وإخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم. وتتميز عرض هذه الموسوعة بوضع علامات التبويب والشكل لجميع كلمات القصة والآيات والأحاديث والآثار لايضاح عملية القراءة ورفع مستوى الوعي والمحافظة على صحة المنطق والبلغة.

ومن المواضيع التي حرص القائمين على الموسوعة أن تشمل على مواضيع الخطابة عن صفات وإخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم ووفق نمط منهج تعليمي بحيث يؤدي إلى المساهمة في إحياء رسالة المسجد وتمكينه من أداء مهمته التعليمية.

إلى ذلك قال الملوح أن الموسوعة روعي فيها التيسير بحيث يمكن للمترجمين وطالب العلم الاستفادة منها في أعداد المقالات والتلخيصات اليومية والقدرة في الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى المثلثة والمسموعة.

وأشار الملوح إلى أن الموسوعة سيتم ترجمتها إلى العديد من اللغات المنتشرة في العالم الإسلامي كاللغة والفارسية والتركية إضافة إلى لغات أخرى كالانجليزية والفرنسية والبروسية والبنينية وغيرها من اللغات مضيفاً أن مادة الموسوعة تم برمجتها على الحاسب الآلي لتصبح متاحة لدى أكبر عدد من القراء.

في الإطار نفسه أوضح الملوح أن الموسوعة سيتم عرضها على شبكة الانترنت باللغة الانجليزية ليتمكن مشاهدوا الشبكة من غير المسلمين الاطلاع على ما تضمنته من معلومات عن رسول الإسلام وإخلاقه وصفاته وما يدعو إليه من قيم ومبادئ موضحة أنه سيتم خلال الأيام القادمة لتوزيع مع إحدى الشركات المتخصصة في العرض على شبكة الانترنت العالمية.

ويأتي إصدار هذه الموسوعة التي تكلف إعدادها كما ذكر الملوح مليوني دولار في وقت ازداد فيه الغزو الفكري للعالم الإسلامي عبر وسائل الاتصال الحديثة توفير قدر كبير من المعلومات لكثير من الدافعين عن الإسلام أمام هذا الزحف بشكل عصري قسبي.

وحيث بدأت فكرة هذه الموسوعة كانت تدور حول إخراجها في ألف صفحة قط إلا أن أهمية الموضوع وروعة جعل للصفحة تزداد إلى أن تصل إلى ستة آلاف صفحة لتصبح أكبر موسوعة في موضوعها.

في الوقت نفسه أشار الملوح أن هناك خطة لإخراج الفتوى من الموسوعة في مجلدات قط كإحدى الوسائل للمساعدة في نشر هذه الموسوعة والاستفادة بما تضمنته من معلومات قيمة لتكون بين يدي أكبر عدد من القراء مؤكداً أن دار الوسيلة أعطت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والأوقاف السعودية حقوق طبع الموسوعة مجاناً لتم قيادة على أكبر قدر من المسلمين.

من جانبه ذكر الأستاذ الدكتور عبد الفتاح عبد العظيم البركاري الأستاذ بجامعة الأزهر والأشرف القضي على إصدار الموسوعة أن المنهج الذي اتبع في عمل الموسوعة اعتمد على التبسيط وعلى إيجاد فهمية وفقاً لأحدث مناهج الفهرسة ليتمكن القارئ من الوصول إلى بغيته في يسر وسهولة مضيفاً أنه تم في مقدمة الموسوعة استعراض جميع الموسوعات السابقة التي تناولت نفس الموضوع وأهم الكتب والروايات التي اعتمد عليها في كتابة الموسوعة. وأضاف البركاري أن لجنة الأعداد اعتمدت على ألف مستمعة وخمسين مرجعاً ومصدراً ومخطوطاً تعود إلى المصور المختلفة تتصل جميعها بموضوع الموسوعة.

وأشار إلى أن الموسوعة اشتملت لأول مرة على مصطلحات جديدة بعد

من أجل محو الأمية في العالم الإسلامي..

* أكد الدكتور عبد العزيز عثمان القويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أن محو الأمية في العالم الإسلامي يتطلب ربرات من أعلى قمة السلطات في الدول الإسلامية، مشيراً إلى أن الأمية بلغت حرجة خطيرة من الخطورة تفوق مستوى عمل المنظمات والأجهزة والمؤسسات في إطار برامج ومبادرات محدودة.

جاء ذلك في كلمة وجهها إلى المؤتمر الإسلامي الرابع والعشرين لوزراء خارجية الذي افتتح أشغاله في العاصمة الأندونيسية، ودعا فيها إلى الارتقاء بمستوى الجهود المبذولة لمحو الأمية، إلى ارتفاع درجة من الالتزام بالمسؤولية. قال أن النجاح في تنمية العالم الإسلامي بالمستوى الذي يحقق الأهداف الوطنية تل دولة، يتطلب فتوسع الكبير في الجهود التي تبذل في ميادين التربية والعلوم والثقافة، مشيراً أن الوقت قد حان للقيام بتحرك إسلامي رفيع المستوى يرمي إلى تظافر الجهود على كل الأصعدة من أجل محو أمية الشعوب الإسلامية، بحيث يكون العقد الأول من القرن القادم، آخر عهد للعالم الإسلامي الأمية.

وقال المدير العام للإيسيسكو في كلمته التي لقاه بالتيابة عنه السيد عمر مد نوري المدير العام المساعد، أن الأمية تتفشى بدرجة مهولة في مناطق شتى في الرقة الإسلامية الشاسعة، وذكر في هذا الخصوص بالبرنامج الإسلامي خاص لمحو الأمية في البلدان والجماعات الإسلامية الذي اعتمد الإيسيسكو، إلى أن العتبات التي صاغت تنفيذ هذا البرنامج، نشأت بالأساس من عدم توفر توريد المالية المطلوبة، مما جعل للتنفيذ الكامل لهذا البرنامج الشامل الطموح، غير ممكن في ظل الظروف الراهنة.

وأكد المدير العام الإيسيسكو في كلمته أن العالم الإسلامي في أمس الحاجة إلى إعادة اهتمام كبير للشؤون التربوية والعلمية والثقافية، وهو أحوج اليوم إلى وقفة راعية رشيقة من قاعته، ومن أولى الرأى فيه، لإيلاء أكبر قدر من العناية بما يخضه تجديد الحضارة الإسلامية في هذا العصر، والعصر القادم، من مسؤوليات جسيمة.

معاني القرآن باللغة الهولندية..

* تضمنت المباحثات التي أجراها حديثاً في القاهرة رئيس جامعة ليند مولندا رئيس جامعة الأزهر الدكتور أحمد عمر هاشم وإسناد كلية اللغات الترجمة بالجامعة الأزهرية الأعداد لاتجاه ترجمة حديثة لمعاني القرآن الكريم لغة الهولندية.. وذلك لنشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة بين الأقلية المسلمة في لندا والتي يبلغ عددها أكثر من 350 ألف مسلم ومسلمة. وأوضح رئيس جامعة ن الدكتور تاور أن أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم - باللغة الهولندية - التي فرغ من لغة الألمانية. قد طبعت في مدينة «هامبورج» منذ عام 1051 هـ (1641 م) وترجمة أخرى طبعت في «هيدن» عام 1096 هـ (1685 ميلادية) كما طبعت ترجمة هولندية ثالثة في مدينة «هارلم» في عام 122 هـ (1806 ميلادية) من أعداد الدكتور ريكيز.

من ناحية أخرى أشار تقرير هولندي عن أحوال الأقلية المسلمة في هولندا، إلى أن أعداد المسلمين هناك في تزايد مستمر.. حيث كان حجم الأقلية المسلمة في لندا خمسة آلاف مسلم في عام 1950 ميلادية.. أصبحوا الآن أكثر من 250 ألف نسمة، وأرجح التقرير ذلك إلى زيادة الهجرات الإسلامية من دول إسلامية مثل كوتونينسولوتركيا ومن دول أمريكية مثل سورينام وجويقا وغيرها.

مجلس للمنظمات الإسلامية في روسيا ..

* أعلن رمضان عبد التليطوف النائب في مجلس الدوما أن من المقرر تشكيل مجلس المنظمات الإسلامية في روسيا قريباً، ودعا مع جمع الهيئات تحركات الإسلامية للانضمام إليه، وقد ولقت الحركة الاجتماعية - السياسية «بير» وحركة «مسلمو روسيا» على الانضمام إليه، بينما تجري اتصالات مع منظمات الأخرى لمعرفة موقفها من الأمر.

قال عبد التليطوف في مؤتمر صحافي عقد بهمسكو أن هناك حوالي عشرين منظمة إسلامية في روسيا التي يقطن فيها أكثر من 20 مليون مسلم. لكن هذه المنظمات متفرقة ولا تتسق أعمالها، وأحياناً تتخذ مواقف غير ودية جاء بعضها لبعض. وأضاف عبد التليطوف قوله «لأعسف، فإن بعض الشخصيات الإسلامية يتم بمساعيها فقط، ولاتكن القوة الفعالة للآخرين، إحد المسلمين - تجعل حياتنا أكثر أطمئناناً.

وعلم أن «الجماعة مسلمي روسيا» وال«مركز الثقافي الإسلامي» وجمعية ت لله» ربما ستعلن عن موافقتها على الانضمام إلى المجلس، لكن لا يعرف يق للشيخ طلعت تاج الدين رئيس الإدارة المركزية للهيئات الإسلامية ومقره مدينة لوقا (جيورسونان) في هذا الاقتراح والمعتقد أن رمضان عبد التليطوف يتولى رئاسة المجلس الجديد.

كلية إسلامية جديدة في ماليزيا ..

* تبحث مصر وماليزيا حالياً في إنشاء كلية إسلامية بولاية جوهر الماليزية. وفق وزير التعليم والشؤون الدينية بولاية جوهر مع المسؤولين بجماعة الأزهر إلى زيادة التعاون بين جامعة الأزهر وماليزيا والأعداد لثقافية للتعاون بين اثنين تضمن ليقاد لسفدة من الأزهر للعمل في ماليزيا وتزويد المعاهد الماليزية ناهج الدراسة.

وسيقوم رئيس جامعة الأزهر الدكتور أحمد عمر هام بزيارة ماليزيا خلال بر رمضان المقبل لتوقيع الاتفاقية وققاء محاضرات دينية في ولاية جوهر. سرح الدكتور أحمد عمر هاشم لـ «الشرق الأوسط» بأنه سيزور ماليزيا اعتباراً من 24 يناير المقبل.. وقال أن عدد المنح الدراسية للخصصة لأبناء ماليزيا زامة بالكثير الأزهرية بلغت 2259 طالباً وطالبة وهي أكبر نسبة من المنح إسية في خريطة المنح بجامعة الأزهر. وسيلقي الوفد الماليزي وزير الأوقاف سري الدكتور محمد زقزوق وذلك لإتفاق على ليقاد دعاة وقراء للقرآن ديم ماليزيا خلال شهر رمضان المبارك.. واشتركه مصر بمحكمين في سابقة دولية للقرآن الكريم والتي تقام في رمضان في كوالالمبور العاصمة. خان الوزير الماليزي قد لقي الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر. وفي سريخ خاص لـ «الشرق الأوسط» قال الدكتور نصر أنه بحث مع الوفد ماليزي العديد من الأمور منها رؤية الأطة.. ورد على استفسارهم بشأن جبهة

ميثاق الرابطة تنشر حديثا علميا شاملا مع الدكتور عباس الجراري حول :

الرسالة والسياسة العلمية للنشاطات الدينية

القسم الأول

- أجرى الحوار : مصطفى ودادي / سكوتير التحوير

الكلمة إلى الاتصال بالمواطنين لتوعيتهم ولتنقية أفكارهم وإحلال الأفكار الرئيسية والأساسية والأصيلة التي عاش بها المغرب على امتداد العصور ، لأن المغرب كان ، دائما ، يسير في خط السنة وفي خط المذهب المالكي ، وكان المغرب ، دائما ، يسير بخطي يلتقي فيها أولوا الأمر من العلماء ومن الحكام ، وهذه المسيرة الموحدة الواضحة هي التي جعلت المغرب يستمر مستقرا ويستمر قويا طوال قرون عدة .

وهذا هو الذي جعل المغرب يتغلب على مختلف المشكلات والأزمات ويسترجع سيادته ووحدة . ويحافظ على استقراره . إذن ، هذا هدف أول وهو الهدف الداخلي ، بعد ذلك يأتي الهدف الثاني أو المسؤولية الثانية وتتعلق بالعمل الخارجي ، والعمل الخارجي يقتضي السعي إلى التقريب ونبذ الخلافات بين المسلمين وإلى الانضمام إلى جميع ما يوحد كلمتهم سواء على مستوى المذاهب الإسلامية أو على مستوى الحوار مع أهل الكتاب ومع غيرهم من الذين لا يؤمنون بالله ، وكل ذلك من أجل المحافظة على وحدة الكلمة ووحدة الصف ووحدة الهدف ، والتغلب على القضايا الكبيرة التي أصبحت تواجه الإنسانية اليوم ، ولا سيما فيما يتعلق بالقيم وبالأخلاق والسلوك والتربية لأن الأزمة ، اليوم ، في العالم هي أزمة قيم . والكل يشعر بذلك ونحن مطالبون بأن تكون لنا مساهمة في هذا الجانب .

ويطبيعة الحال ، حين نتحدث عن العلاقات الخارجية فإننا نريد ، كذلك ، أن يكون للمغرب ولعلماء المغرب حضور متميز على الساحة الإسلامية وعلى الساحة الدولية ، بما يعطي للمغرب قيمته ووضعه الطبيعي وما ييسر للمغرب أن ينهض بالدور الذي نهض به على امتداد العصور .

ونحن نمش في مرحلة يتحمل المغرب فيها مسؤوليات كبرى ومولانا أمير المؤمنين هو رئيس المؤتمر الإسلامي ، وهو رئيس لجنة القدس وهو حريص على حل الأزمات والقضايا التي يتخبط فيها المسلمون ، سواء فيما يتعلق بالقضايا التدرجية أو القضايا السياسية .

ونحن نعرف ، جميعا ، ما يعانيه وما يسعى إليه وما يدعو إليه لحل المشاكل التي تتخبط فيها دول

التيه 6

* ج : ليس من شأن متحدث في هذا المجال أن يصدر أحكاما على الآخرين وعلى التجارب التي قاموا بها أو حاولوا من خلالها أن يقوموا بالعمل الإسلامي ، ويكفي أن نعرف أن السادة الذين تحملوا مسؤولية الأمانة بدءا من الأستاذ المرحوم عبد الله كنون إلى الأستاذ المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري إلى الأستاذ الجليل الحاج أحمد ابن شقرون ، هؤلاء ، جميعا ، مشهود لهم بعلمهم ووطنيتهم وغيرتهم وإخلاصهم لهذا الوطن ولملك البلاد ولقسمات هذه الأمة ، ومن ثم فإنه إذا اتضحت الرؤية وإذا تيسرت الوسائل وإذا عمل العلماء وعملت الرابطة على أن تكون رابطة حقا ، وعلى أن تجمع الكلمة وعلى أن توحد الصفوف وعلى أن تصبئ الأطر المتمسكة بالكفاءة والعلم والخبرة والعرفة الحقيقية والرغبة في العمل ، فإنه إذا تيسر ذلك ، فإنه لا شك أن الرابطة في عهدنا الجديد سوف تحقق أشياء كثيرة وسوف تتجزئ إنجازات تكون تكمة لما تقدم في العهدين السابقين .

ومع ملاحظة أمر مهم ، وهو أن الأمة الإسلامية ، اليوم ، تسير بخطى سريعة وتواجه تحديات تطرأ في كل يوم بل في كل لحظة ، وأن العصر لم يعد يقبل التقاعس والتراخي والتكاسل ، والانتكاس ، ومن ثم فإن الأمل معلق على الرابطة في هذه المرحلة الجديدة أن تحقق الغايات التي من أجلها أسست ، وكذلك الأهداف التي أصبح يفرضها العصر ومراحل هذا العصر المتطورة والمتجدة .

- من : في سياق السؤال السابق ، دائما ، كيف ترون الدور العلمي الذي تقوم به رابطة علماء المغرب على الصعيد العربي والإسلامي ؟ وهل هناك فعلا ، دور حقيقي تقوم به رابطة علماء المغرب ؟

* ج : لا شك أن مسؤولية الرابطة ينبغي أن تسير في اتجاهين : أما الاتجاه الأول فهو داخلي ، ويقضي أن تجعل الرابطة محورا يلتف حوله العلماء العاملون الصادقون المخلصون . والهدف ليس ، فقط ، أن تجمع كلمة العلماء ، ولكن أن تجمع هذه الكلمة لإمكان النهوض بالتوعية الإسلامية والتوجيه الثقافي والنهوض بالأعباء التي تتطلبها العمل الداخلي بدءا من تجميع

... المغرب كان دائما ، يسير في خط السنة وفي خط المذهب المالكي

نريد ، كذلك ، أن يكون للمغرب ولعلماء المغرب حضور متميز على الساحة الإسلامية وعلى الساحة الدولية

يعتبر الدكتور عباس الجراري أحد الباحثين والمحققين المرموقين في مجالات الأدب المغربي والتاريخ والفكر العربي والإسلامي . وهو ، إلى جانب ذلك ، أستاذ التعليم العالي (كرسي الأدب المغربي) ، ويتولى حاليا رئاسة المجلس العلمي الإقليمي لولاية الرباط وملا . ويشغل عضوا بأكاديمية المملكة المغربية . وتقلد مناصب علمية وإدارية هامة داخل المغرب وخارجه طوال حياته . ويصعب الإلمام ، في سطور داخل حيز الصفحات ، بمختلف جوانب حياته العلمية والإدارية نظرا لتعدد مواهبه وميولاته بتعدد نشاطاته العلمية والإدارية والفنافية والجمعوية داخليا وخارجيا .

واتسم اتجاهه الثقافي بالدعوة إلى الإصلاح والتغيير ، وصدرت له عدة مؤلفات ونشر العديد من الأبحاث والمقالات في صحف ومجلات مغربية ومشرقية وتنوعت كتاباته وأسهاماته العلمية والأدبية ... مراسل - ميثاق الرابطة - التقى بالدكتور عباس الجراري في مقر مكتبه بالمجلس العلمي الإقليمي لولاية الرباط وملا وأجرى معه حوارا حول دور وأهمية رابطة علماء المغرب والمجالس العلمية على الصعيد الوطني والخارجي من حيث النشاط العلمي ، وحول بعض القضايا الفكرية الهامة : منها ما يتعلق بالصراع للعقائدي الأيديولوجي ومنها ما يتعلق بقضية ما يسمى بالانقباض الحضاري لدى الدول المانحة في طريق النمو من طرف الدول العظمى (أمريكا وروسيا ...) وغيرها من القضايا الأخرى ...

وفي هذا الحوار يقدم الدكتور عباس الجراري رؤيته وتصوره حول ما ينبغي لرابطة علماء المغرب والمجالس العلمية أن يقومان به من الاستفادة من تاريخ الأمة الإسلامية ومن الاستفادة من التجربة السابقة لرابطة علماء المغرب ومن تجارب المؤسسات المشابهة لها في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية ، ويدعو إلى الاستعداد لمواجهة كل أشكال التحديات وإلى تحقيق الغايات والأهداف التي من أجلها أسست رابطة علماء المغرب وبجانبا المجالس العلمية .

كما يرى الدكتور عباس الجراري أن مسؤولية رابطة علماء المغرب ينبغي أن تتخذ طابعين : الأول داخلي ويقضي توحيد كلمة العلماء لإمكان النهوض بالتوعية الإسلامية والتوجيه الثقافي ، والثاني خارجي ويسعى إلى التقريب بين المسلمين ونبذ الخلافات بينهم وإلى توحيد كلمتهم . ويدعو ، كذلك ، العلماء إلى أن يكون لهم حضور متميز على الساحة الإسلامية وعلى الساحة الدولية بما يشرف المغرب وما يعطيه قيمته ووضعه الطبيعي . وأبرز في ختام هذا الجزء الأول من الحوار أهم العناصر الثلاثة التي تساهم ، بشكل أو بآخر ، في فساد المجتمع وهي : انعدام التربية في البيت والأسرة والمدرسة والمجتمع وطمعان القيم المادية ، وسبادة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية من بطالة وما يترتب عنها .

ويسر - ميثاق الرابطة - أن تقدم لقرائنا الكرام وللمسادة العلماء ولرجال الفكر والعلم في هذا العدد القسم الأول من نص الحوار ضمن ركن سلسلة حوارات . أملين أن يجد الحوار رضى الجميع ، وإليك نص الحوار التالي :

- مراسل الجريدة : فضيلة الدكتور عباس الجراري ، هل يمكنكم أن تحدثونا عن نظرة تقييمية موضوعية عن حياة رابطة علماء المغرب وعن الأمانة العلمية من خلال ثلاث محطات :

* المحطة الأولى في حياة المرحوم الشيخ الأستاذ عبد الله كنون .

* المحطة الثانية في حياة المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري .

* وحاليا مع العلامة الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون .

جواب الدكتور عباس الجراري : رابطة علماء المغرب مؤسسة علمية وطنية ذات أهمية قصوى ، نظرا للدور المنوط بها ، والذي يزيد

أهمية وخطرا مع مرور السنين والأعوام والتطورات التي تعرفها الساحة العلمية والإسلامية سواء بالنسبة للمغرب أو للعالم كله . ولا شك أن الرابطة منذ أسست وهي تسعى إلى النهوض بهذا الدور وإلى تحقيق الغايات النبيلة والمسامية التي من أجلها أسست ، وهذا لا يمنع من أن تكون في كل مرحلة من مراحلها تتمتع بسمات وخصائص راجعة إلى طبيعة المرحلة وراجعة ، كذلك ، إلى السادة العلماء الذين يتحملون المسؤولية فيها .

وإن الأمل كبير ، أن تستفيد الرابطة في هذه المرحلة العنصرية والتأسيسية من تاريخ الأمة الإسلامية ، أن تستفيد من تجربتها السابقة ومن تجارب المؤسسات المشابهة لها في مختلف أنحاء

البلاد الإسلامية . وأن تكون مستعدة لمواجهة كل التحديات التي يعرفها الإسلام والمسلمون ، هذه التحديات التي تحتاج إلى تكثيف الجهود وإلى توحيد الصف وإلى توضيح الرؤية وإلى الأعداد لمواجهة هذه التحديات بكل ما يمكن للعلماء أن يقدموه لما فيه صالح الإسلام وما فيه صالح المسلمين سواء في المغرب أو في غير المغرب .

- من : في سياق السؤال السابق ، هل يمكنكم فضيلة الدكتور عباس الجراري أن تحدثونا عن الخصائص والمميزات الأساسية التي انفرد بها كل أمين عام خلال مدة انتدابه أو تعيينه من حيث النشاط العلمي والدور العلمي الذي قام به وطنيا وعربيا ودوليا ؟

أهمية فقه الواقع في خطبة الجمعة

بقلم الأستاذ الدكتور عبد الرحمن دوطش
عضو المجلس العلمي بوجدة..

- القسم الثاني -

5 - كيفية توظيف الواقع في خطبة الجمعة :

وإذا كان فهم الواقع أمرا على درجة من الأهمية كبيرة كما بينا، فإن على الخطيب أن يعرف كيف يوظف هذا الواقع توظيفا علميا ودينيا في خطبة الجمعة سواء من حيث الكم، أو من حيث الكيف. وفي هذه المسألة بالذات، يبرز ذكاء الخطيب، وفطنته، ونباهته وكياسته زيادة على علمه وتبحره في المعارف المختلفة وفصاحته وبلاغته.

إن الواقع في البداية، مثلا، ليس هو الواقع في الحاضرة.. والناس هناك ليسوا هم الناس هنا. والخطيب مطلوب منه أن يعي الفارق بين الواقعيين كما عليه أن يعي المشاكل الحقيقية التي يعيشها الناس في بواييننا، والتي تشكل جزءا من سيروية الحياة لديهم، حتى يستطيع ملامسة تلك المشاكل، أو بعضها على الأقل، إذا أراد أن يصوغ خطبته للناس هناك.

وقد استوقفتني إشارة نقلها أحد المهتمين بموضوع خطبة الجمعة بوجه خاص، حين لاحظ أن خطيبا في قرية من قرى الصعيد بمصر، يتحدث إلى الناس عن الخمور ومضارها، وعن الرحلة إلى أوروبا وما تحدثه من فساد في الأخلاق، وليس في القرية خمر ولا فيها من سافر إلى أبعد من القاهرة. ثم علق عن هذا بقوله : «الخطبة بهذه الطريقة مضیعة للوقت بغير فائدة، ولا يجبر الناس على سماعها إلا الواجب الديني». ومع ذلك فإنه لا ينبغي أن يفهم من أن الحديث في مثل هذه الموضوعات لا يفيد دائما، وبخاصة في بعض قرانا ومدائنا التي وصل إليها ما وصل إلى المدينة من مظاهر الانحراف والتحلل من القيم الخلقية الكريمة، بعد أن ضاقت الهوة بين البوادي والحواضر في السنوات الأخيرة، ونتوقع في ظل التطورات المتلاحقة أن تزداد الهوة ضيقا بين الأرياف

والمدن، حتى لا يبقى بينها إلا فارق ضئيل، لا يعتد به، حينئذ ستكون الظواهر متشابهة، أو متطابقة.

أما في الحاضرة أو المدينة، فإن الأمر لاشك مختلف بعض الاختلاف الآن فالحياة العصرية بها، وما جلبته من سلوكيات وظواهر بعضها سلبي للغاية، وبعضها الآخر إيجابي للغاية كذلك، لذا فإن علاج تلك الظواهر السلبية خاصة في خطبة الجمعة، أمر يستدعي سلك منهج آخر يتميز بشيء من العمق، ومن الشمول، ومن وضع اليد على بعض من تلك المشاكل بكيفية تساعد على العلاج، وتراعي المستويات، وتدفع السامعين بالتالي إلى تغيير سلوكهم، ولا بأس في الحاضرة من لفت أنظار الناس إلى ما يجري حولهم وفي العالم من أحداث وصراعات ومواجهات بين قوى الخير والشر، ودعوتهم إلى فهم الأوضاع على حقيقتها وبخاصة حين يتعلق الأمر بما يحاك ضد الإسلام والمسلمين من دسائس ومؤامرات، حتى يكون جمهور المؤمنين على بينة من الأمر، على أن يعرض ذلك كله في أسلوب واضح مفهوم، يرفع من مرتبة الوعي الذي لا يعرف الا القليل، ولا يزري بعقول من هم في مستويات عليا من الثقافة والعلم والمعرفة.

إن بعد الخطبة عن حياة الناس وواقعهم، (ودوران) الخطيب في محيط ضيق هو الحديث عن الجنة والنار، وقد يحدث الناس عن أشياء بعيدة جدا عن حياتهم ولا يتوقع أن يواجهوها إطلاقا، أن ذلك كله لما يضعف الخطبة ويجعلها غير ذات جدوى، وربما أثار ذلك في نفوس المستمعين استمئزازا وسؤما وملالة. ويجب على خطيب الجمعة «أن يكيف الأحداث تكيفا دينيا، وأن يوازن بينها وبين ما يشابهها من أحداث التاريخ الإسلامي، خصوصا ما كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وكيفما كان الحال، فإن

خطيب الجمعة يتحمل قسطا كبيرا من المسؤولية في توجيه جمهوره، بتوضيح أحكام الشرع في المسائل، أو القضايا التي يثيرها في خطبته، ومن ثم وجب أن يتعرف نفسيات (المخاطبين) حتى يقف منهم موقف المعلم الحائق، يعرف كيف يواجههم إلى عمل، أو يرددهم عن آخر بما له من دراية بتربية الفرائز، ومعالجة الميول الجامحة وقد لاحظ أحد المهتمين بفن الخطابة عموما، والخطابة الدينية خصوصا إن هذه الأخيرة قد أخفقت في أداء مهمتها، وعزا ذلك إلى أسباب منها : «أنها متخلفة عن قافلة الزمن، مביانة للحياة الواقعية، ليست فيها جدة، وكثيرا ما يشغل الناس حديث جلد، أو طرائف، ويتشوقون إلى سماع كلمة الدين فيه، فإذا بهم يسمعون نغمات قديمة لا صلة لها بما يتوقون إلى سماعه على أن هذا لا يخفي أن هناك خطباء ينتهجون الأحداث، ويعيشون وأتم الحياة العصرية بكل تمغضاته وتعقيداته، ونوازل، ولكنهم مع الأسف قليل، لا يكادون يمثلون شيئا ذا بال، إذا قيسوا بمن هم لا يعيشون عصرهم إلا بأجسادهم، وهذا ما يجعلنا نطالب بمزيد من العناية بالموضوع، ليس فقط من حيث عدد الخطباء، ولكن من حيث تكوينهم، وإعدادهم إعدادا علميا، وثقافيا ونفسيا ومظهريا كذلك، ولا نعتقد أن هذا الأمر عزيز على بلادنا اليوم بعد أن أصبح لها هذا العدد الكبير من المعاهد والجامعات، والمؤسسات العلمية والدينية العليا، بها من الشباب المتعلم ما لو وجه التوجيه المقصود إلى هذا القطاع، وأعد الأعداد الكافي، ووفر له من وسائل العيش الكريم، لرأينا منه فرسانا على صهوات منابر مساجدنا الجامعة في طول البلاد وعرضها يتلججون الصدور، ويبلغون رسالة المسجد الكبرى، رسالة الإسلام إلى الناس الحاضرين منهم في المساجد، وغير الحاضرين.

عاصمة السنغال تشهد الايام الثقافية التيجانية..

الطرق الصوفية تعمل على نشر الاسلام في مجموع القارة الافريقية

• افتتحت يوم السبت الماضي بذكر الايام الثقافية والاملامية التيجانية السادسة عشرة. وأكد وزير الثقافة السيد عبد الله ازماني في تدخل له خلال الجلسة الافتتاحية التي حضرها نظيره السنغالي السيد اوصمن الذي يمان ووزير الشبيبة والرياضة السنغالي السيد اوصمن باي ممثل الرئيس بالاضافة الى رئيس التنسيق بين التيجانيين بالسينغال السيد حسن ضيوف ونجل الخليفة العام للتيجانيين السيد اوصمان ماني ومجموعة من العلماء المغاربة والسينغاليين والفامبيين وممثلي مختلف الجماعات الدينية بالسينغال على العناية الخاصة التي يحيط بها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أمير المؤمنين الطريقة التيجانية بالنظر الى دورها في نشر تعاليم الاسلام السني الحقيقي.

وأوضح أن هذه العناية تجسدت في قبول جلالته تنظيم هذه الايام تحت رعايته السامية الدائمة مشيرا في السياق ذاته الى أن الملوك العلويين قدموا باستمرار الدعم للطريقة التيجانية وللطرق الصوفية الأخرى التي تدعو إلى الله وتبذل كل الجهود لنشر تعاليم القرآن الكريم والسنة.

وأضاف وزير الشؤون الثقافية أن المسلمين سيظلون ممتنين على الدوام لهؤلاء الصوفيين بالأعمال التي قاموا بها من أجل نشر الاسلام في مجموع القارة الافريقية مشيرا الى أن الطرق التيجانية والقادرية والموريتانية يضطلعون بدور مهم في نشر الاسلام في الاقطار البعيدة.

وأشار إلى أن العرش العلوي سيواصل احاطة الطريقة التيجانية بعناية مضيئة أن هذه العناية تجسدت بجلاء في عهد جلالته الملك الحسن الثاني وسجل أن تنظيم هذا اللقاء الذي يجمع تعاليم الطرق الصوفية من مختلف جهات افريقيا تحت الرعاية السامية لجلالته يعد دليلا على هذه العناية.

ومن جهة أخرى أكد السيد ازماني أن الصوفيين السنيين والمعتنقين -دعوى في ظل هذا العالم الذي يتسم بانصهار الحضارات وتداخل الثقافات الى توحيد صفوفهم وجهودهم لمواجهة التطرف والتعصب وكل الممارسات التي يتبناها القرآن الكريم والسنة النبوية.

وأعرب في الختام عن أمله في أن تشكل هذه التظاهرة الثقافية والدينية فرصة للتقريب بين مختلف الطرق الصوفية وباقي المسلمين حتى يشكل الجميع جسدا واحدا يكون همه الوحيد نصرة كلمة الله ونشر الشريعة الإسلامية بكل تسامحها.

ومن جهته أشار الشيخ عبد العزيز سي جونيور المتحدث الرسمي باسم الخليفة العام للتيجانيين ونائب رئيس رابطة علماء المغرب والسينغال إلى أن رغبة جلالته الملك في تنظيم هذه التظاهرة تحت رعايته السامية هو أمر طيب يعي على اعتبار أن الملوك العلويين كانوا دائما يدعمون جميع الطرق الدينية خاصة الطريقة التيجانية.

وأشار الشيخ عبد العزيز سي جونيور من جهة أخرى بروابط الصداقة والأخوة المتميزة التي تجمع بين جلالته الملك الحسن الثاني والرئيس عبدو ضيوف الشيء الذي كان له انعكاسات ايجابية - يضيف الشيخ عبد العزيز - على العلاقات المغربية السنغالية التي تتطور وتتنوع في مختلف المجالات خاصة في المجال الثقافي والروحي.

وأكد مختلف المتدخلين على أهمية التبادل الثقافي والديني بين المغرب والسينغال كما أشادوا بجلالة الملك وبالرئيس عبدو ضيوف لما يبذلانه من جهود لتكثيف هذا التبادل.

وأشادوا من جهة أخرى بالمبادرات الملكية الهادفة الى دعم العمل الاسلامي للتيجانيين لنصرة قضية العالم الاسلامي ودعم كل الخطوات الهادفة الى توحيد صف البلدان العربية والاسلامية.

وتميزت هذه التظاهرة التي حضرها أيضا السادة حماداتي ماء العينين المكلف بمهمة بالديوان الملكي ومحمد كبير العلوي مدير الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والسيد أحمد توفيق مدير الخزنة العامة بالرباط وممثلو الجالية المغربية المقيمة بالسينغال بتلاوة آيات من الذكر الحكيم وقراءة أمجاد نبوية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلق وعجائب المخلوقات وملكوته السموات والأرض وما
في الآفاق الأعلى وما تحت الأرض:
كالهدر من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نورا ذاكها
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفضي البلاء مشارقا ومغاربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليك كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من إعداد : / عمر الرسوني

هذا

كان (ص) يعوذ بعض أهله
بمسح بيده اليمنى ويقول :
(اللهم رب الناس ، اذهب البأس
وأشف أنت الشافي لا شفاء إلا
شفائك ، شفاء لا يغادر سقما)
أخرج البخاري في الطب
ومسلم في كتاب السلام .

أحاديث نبوية

قال صلى الله عليه وسلم : «إذا فزع أحدكم في النوم
قليل : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر
عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فلنهابها لن
تضره.» رواه الترمذي في كتاب الدعوات .

في رحاب
الإسلام ..

الحمد لله المتعم على عباده بما هداهم إليه من
الإيمان، والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

هناك حقائق كثيرة أشار إليها القرآن العظيم بدقة متناهية ويعلم
مشع وتناولها بتعبير بليغ موجز ومعجز والانسان مهما اجتهد بعلمه
فلن يعرف عن هذه الآيات إلا في حدود المستطاع ويعود تأويلها في
الأخير إلى الله تعالى فهناك من الوصف المعجز الذي ليس له حد
في الأبعاد العلمية ذي القياسات الصرفة التي لا يمكن أن تتجاوز في
معرفتها نفعها المادي وبناءها الرياضي .

فهناك من الآيات ببساطة كلماتها مرسومة في كمسة حروفها
تحمل في مضامينها علما مشعا ذي أعماق بعيدة الدلالات وهذه
الأوصاف المذكورة في الآيات تستدعي الإنسان إلى معرفة أعق
تسمو عن الحقائق المادية التي لا تعد أن تكون شيئا يسيرا عما
تنهني عليه الحقيقة نفسها .

يقول الله عز وجل : «قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي.»

فهناك آيات كريمة تحمل نبضات قوية وتصل إلى السمع لتستقر
في النفس بقوة وهذا كجلى معجزة القرآن المشعة .

فهذه الأوصاف في حد ذاتها إعجاز لذلك فالمقارنة المعرفية التي
يجب على المسلم أن يبني علومه ومعارفه منها يجب أن يستلهمها
من القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة .

يقول الله عز وجل (سيريك الله آياته فتعرفونها . . .) فالإنسان
في العصر الحاضر لا زال علمه وضيقا ولا يمكنه أن يحيط بكل
أسرار المادة والكون . . يقول الله تبارك وتعالى (وما قدرنا الله حق
قدره) الآية .

جاء في تفسير هذه الآية (أي ما قدر المشركون الله حق قدره
حين عبثوا معه غيره وهو العظيم الذي لا أعظم منه القادر على كل
شيء المالك لكل شيء وكل شيء تحت قهره وقدرته) .

من الصلاة المشيشية على سيد الخلق محمد (ص)

(اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلق الأنوار وفيه ارتقت
الحقائق وتنزلت علوم سيدنا آدم فأعجز الخلاق وله تضاعلت الفهوم فلم
يدركه منا سابق ولا لاحق فرياض الملكوت بزهر جماله مونة وحياض
الجبروت بفيض أنواره متنفقة) .

(وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين)

لما ذكر تعالى الحكمة في أهل الجنة والنار وأنه نزل كلا في المحل الذي
يليق به ويصلح له وهو العادل في ذلك الذي لا يجوز ، أخبر عن ملائكته أنهم
صالحون من حول العرش المجيد يسبحون بحمد ربهم ويمجدونه ويعظمونه
ويقسمونه وينزهونه عن النقائص والجور وقد فصل القضية وقضى الأمر
بحكم العدل ولهذا قال عز وجل (وقضي بينهم) أي بين الخلاق (بالحق) .
ثم قال (وقيل الحمد لله رب العالمين) أي نطق الكون أجمعه ناطقه وبهيمة الله
رب العالمين بالحمد في حكمه وعدله ولهذا لم يسند القول إلى قائل بل أطلقه
فدل على أن جميع المخلوقات شهدت له بالحمد وقال قتادة

افتتح سبحانه وتعالى الخلق بالحمد في قوله (الحمد لله الذي خلق
السموات والأرض . واختم

بالحمد في قوله تبارك وتعالى (وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
العالمين) تفسير الآية 75 من سورة غافر لأين كثير .

الغيب آفة المجتمعات المتخلفة

فيهلك الله مترا من مساويك
وانكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا
ولا تعب أحدا منهم بما فيك

والغريب أن بعض المغتابين ينسون عيوبهم
ويتناسون أن الصفات التي جعلوها مساوي
لغيرهم موجودة فيهم ، وصديق الشاعر الذي قال
ناصحا :

أبدأ بنفسك فأنهها عن غيبها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

وقال أحد الحكماء وهو محمد بن السماك :
تجنب القول في أخيك لختين : أما واحدة قطعك
تعيبه بشيء هو فبك ، وأما الأخرى فلن يكن الله
عافاك مما ابتلاه كان شكره لله على العافية
تعييرا لأخيك على البلاء .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : انكر
أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن يذكر به ، ودع
ما تحب أن يدع منك .

ما أجملها من نصائح وما أثنىها لو تدبرناها
وطبقناها لفرنا بالنجاح في الدنيا والآخرة .

دخل قوم على أحد رجال العرب المشهورين
بالحكمة وهو عمرو بن عبيد (ت : 144هـ) فقالوا
له :

اغتباك فلان ووصمك بعيوب رحمنك من
أجلها . فقال : إياه فأرحموا .

والرجال يتهمون النساء بأنهن يمارسن الغيبة
من دون وعي بخطورتها وحرمتها ، فكان الغيبة
هي المفتاح الذي يلج من الحديث عن شؤونهن
، فكثيرا ما يبدأ المجلس بهذه العبارة : (سمعنا
فلانة ماذا فعلت؟) ، أو : (يقولون إن فلانة على
خلاف مع زوجها بسبب أمه) ، أو : (ما سمعنا
آخر أخبار فلانة بعد طلاقها وزواجها من قريب
زوجها الأول) .

وهكذا تلي كل واحدة بدلوها وتسهم في العيب
في فلانة وفلانة . . وينفض المجلس وقد ازدادت
مطلوبات كل واحدة منهن بما يستحق أن ينشر
في مجلته أخرى .

لو تمثلت كل واحدة منا مائدة الميت التي
ذكرها الحق سبحانه وتعالى لا تمتنع عن ذكر
الآخرين إلا بما يحبونه أن يسمعوها .

هذان الله جميعا سواء السبيل ، وجعلنا من
المتمسكين بالأخلاق الإسلامية التي تنير لنا
الطريق وتضع أقدامنا على ما فيه مساعدتنا في
الدنيا والآخرة .

من الآفات القاتلة التي يعاني منها المجتمع
بصورة عامة ، والمجتمع النسائي بصورة
خاصة : الغيبة وهي ذكر مساوي الآخرين
والتدبر بها ، وتناقل أخبارهم الخاصة وجعلها
موضوعا لحديث يتسم بالسخرية أو الاستنكار أو
الاحتقار أو مجرد إثارة النقاش .

وموقف الإسلام من المغتاب واضح صريح ،
فقد حرم القرآن هذا السلوك في آيات كثيرة ، منها
قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب
بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه
ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم» .

الحجرات : 12 .

تأمل عزيزي القارئ هذه الصورة البشعة
المنفرة التي صور بها الحق مباحثاته وتعالى
المغتاب . وهل توجد صورة أكثر تنفيراً من
صورة رجل يأكل جثة ميتة ؟!

ونهى الرسول الكريم عن اتباع المسلم عورات
أخيه المسلم فقال : «من ستر عورة مؤمن فكانما
استحيا مؤودة من قبرها» . (1) وقال صلى الله
عليه وسلم : «كل مسلم على المسلم حرام : دمه
وماله وعرضه» (2) . وقال : «يامعشر من آمن
بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين
ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من يتبع عوراتهم يتبع
الله عورته ، ومن يتبع الله عورته يفضحه» (3)

وقطع الرسول الكريم الطريق على المدعين
أن العيوب إذا كانت موجودة في الشخص فلا
يعد الحديث عنها غيبة حين قال : «أتدرون ما
الغيبة؟» قالوا : «إن كان فيه ما نقول ، فقد
اغتبته وإن لم يكن فيه ، فقد بهته» (4) .

والغيبة آفة اجتماعية يكثر انتشارها في
المجتمعات الفارغة التي لا تجد ما تشغل به نفسها
إلا الحديث عن الناس وذكر عيوبهم ، بل البحث
عنها ، تضخيمها وترويجها .

والعرب القدماء احتقروا المغتاب واستبدلوا من
سلوكه هذا على كثرة عيوبه ووضاعة أخلاقه

يرى أن رجلا دخل مجلس الأشراف وأكثر
من الحديث عن عيوب الناس ، فقال له صاحب
المجلس : لقد استدللت على كثرة عيوبك بما تكثر
من عيوب الناس ، لأن طالب العيوب إنما يطلبها
بقدر ما فيه منها .

وقديما قدم الشاعر نصيحته للمغتابين قائلا :
لا تهتك من مساوي الناس ما ستروا

ميثاق الرابطة نشر حديثا علميا شاملا مع الدكتور عباس الجراري حول :

تابع من 3

يوغوسلافيا القديمة وجهوده في هذا المضمار واضحة، وينبغي أن نكون، جميعا، واعين بهذه الرسالة التي يتحملها المغرب في الخارج، ولاسيما، في الساحة الاسلامية والعلماء دور في ذلك ينبغي أن يكونوا واعين به وأن يتحملوه بكل ما يتطلب من جد وحزم وصرامة وثقة، كذلك، في انفسهم وفي عقيدتهم، وفي جميع المقومات التي ينبغي أن يكون الانطلاق منها...

- من : هناك محور آخر نود أن نطرحه، معكم، إذا سمحتم، وهو يتعلق بالوضعية الإدارية والمالية لرابطة علماء المغرب، كيف ترون وضعية رابطة علماء المغرب من الوجهة القانونية؟

* ج : لست مؤهلا للحديث عن هذه الوضعية، ولكن كل ما يمكن أن أقوله لك والذي أعرفه، جيدا، هو أن رابطة العلماء تحظى برعاية خاصة لولا أن أمير المؤمنين، وأن هذه الرعاية تتجلى في جوارب متعددة، في طلباتها الحاجيات المادية التي بها ينبغي أن تنهض، هذا كل ما أعرف، وبالطبع يبقى، بعد ذلك، الوضع الإداري أو التسيير المالي هذا أنا لا أعرف عنه شيئا.

- من : نعود إلى الدور العلمي الذي تقوم به رابطة علماء المغرب، وجانباها المجالس العلمية، في رأيكم، هذا الدور الذي تقوم به رابطة علماء المغرب والمجالس العلمية على الصعيد الوطني، خاصة، هل هو يخدم مصلحة الاسلام والمسلمين أو أنه يخدم مصلحة النظام الحاكم؟

* ج : ما تقوم به المجالس العلمية وما تقوم به رابطة علماء المغرب يخدم قضية الاسلام والمسلمين بصفة عامة، ويخدم قضية المغرب والمغاربية بصفة خاصة، وكما سبق أن قلت لك، إننا في المغرب نعيش، وعشنا خلال التاريخ، أوضاعا متميزة، هذه الأوضاع المتميزة ترجع إلى كون الحاكم في هذا البلد، هو في نفس الوقت، حامي عقيدته، من هنا، لا تطرح، أو، لا ينبغي أن تطرح علينا أوعتنا المشاكل التي يمكن أن تثار في بلد آخر وقع الفصل فيه بين حاكم يحكم مدينا وبين عالم أو مجموعة أو هيئة علمية تشرف على أمر الدين في هذا البلد.

نحن منذ تمت أولبيعة في المغرب وهي بيعة المولى إدريس، منذ اثني عشر قرنا ونصف قرن، والمغرب يعيش ويمسير على هذا النظام الذي يجعل من الحاكم مسؤولا عن الأمة، مسؤولا عن شعبها مسؤولا عن حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومسؤولا أولا، وقبل كل شيء، عن عقيدتها لأنه أمير المؤمنين، ومن ثم، فإنه لا مجال لطرح السؤال حول ما يمكن أن

يحقق من أهداف عن طريق الرابطة أو عن طريق المجالس العلمية هل هو لخدمة الدين أو لخدمة جهة معينة، فالمغرب، وهذا ينبغي أن يكون واضحا في الأذهان، المغرب يتمتع بهذا الوضع، وهو وضع قد ظهرت حمماته ومميزاته خلال التاريخ، كما سبق في إجابة أخرى في سؤال آخر. ولكنه، اليوم، سواء على المستوى الوطني أو على المستوى الاسلامي، أو على المستوى الدولي، اليوم، تتضح أهميته وتزد قيمته ونحن في أمس الحاجة إلى أن نكون واعين بذلك حتى لا تقع قريبا بشير الاضطراب في أذهاننا أو البلبلة في فكر الشباب الذي يعيش في ظرف وعياش واقعا معاصرا اختلطت فيه الأمور. وهذا الوضع المتميز الذي يعيشه المغرب لعلة الضمان لكي يحافظ المغرب على وحدته وعلى وحدته: على وحدته العقيدة، على وحدته السكانية على وحدته السياسية وحدته القريبية، وكل هذا ينبغي أن ننظر إليه بالاهتمام الضروري.

- من : إذا سمحتم، فضيلة الدكتور، ربما فهمت من كلامكم أن الهيئتين معا: رابطة علماء المغرب والمجالس العلمية، أنهما من خلال جهودهما المبذولة على مستوى النشاط العلمي وعلى مستوى الوعظ والإرشاد، أنهما يخدمان المصلحة المشتركة من جهة للاسلام والمسلمين ومن جهة أخرى للنظام الحاكم، إذا صح هذا الفهم أو إذا صح هذا التعبير، ألا ترون معي أن هذا فيه نوع من التناقض، إذ كيف يعتبر أن تخدم العقيدة ليندولوجية النظام الحاكم؟

* ج : كان الأمر سيكون فيه تناقض لو أن الوضع التاريخي والوضع السياسي للمغرب مختلف عما هو عليه الآن، أما وأنا في المغرب نعيش نظاما يتميز بهذه الخصوصيات التي تحدثت عنها، فإنه لا مجال لإثارة أي تناقض أو التفكير في أي تناقض.

نعم، نحن نشير في أذهاننا تناقضا حين نتعامل أو نريد أن نتعامل مع الواقع بأفكار مخالفة لما هو من طبيعة هذا البلد، ولما هو مواكب لتاريخه ولواقعه، فليس هناك، إطلاقا، أي تناقض، قد يثار التناقض في بلد آخر، ولكن بالنسبة للمغرب والوضع على ما هو عليه، أي أن الحاكم، وهذه يمكن أن نقولها بحسرة، الحاكم هو حامي الوطن وحامي العقيدة في نفس الوقت، ويكفي أن نعرف أنه أمير المؤمنين، فهذه كلها محطيات ينبغي أن نعنيها وأن نفهمها وأن ننطلق منها في التعامل مع غيرنا ومع انفسنا، وألا نكون، فقط تحت تأثير القراءات النظرية أو تحت تأثير تجارب الآخرين الذين لا ينطبق واقعهم على واقعنا، أو

ليس هناك ما يمكن أن يكون مقربا بيننا وبينهم.

- من : في ميثاق السؤال السابق، دائما، إذا كانت لرابطة علماء المغرب والمجالس العلمية دورا إيجابيا وفعالا على مستوى الوعظ والإرشاد وعلى مستوى تهذيب سلوك الأفراد والجماعات، داخل المجتمع، فلم نرى داخل مجتمعنا المغربي تسوده، موجة من الفساد الاخلاقي والاجتماعي والاقتصادي، في رأيكم ما هي اسباب هذه الظواهر الفاسدة؟

* ج : ما يتخبط فيه المجتمع المغربي راجع إلى أسباب كثيرة: راجع، بالدرجة الأولى، إلى انعدام التربية: التربية أهملت في مختلف المؤسسات والجهات التي ينبغي أن تنهض بها، أهملت في المدرسة، وأهملت في البيت والأسرة، وأهملت، كذلك، في الشارع وعلى المستوى العام، أي، على مستوى المجتمع، فنتيجة لهذا الوضع اللاتردي حدث ما حدث ووقع ما وقع، ثم إن هناك بالإضافة إلى هذا العامل الأساسي الذي هو العامل التربوي، هناك عامل آخر خاضع لشروط التطور وظروف هذا التطور بكل ما يفرضه التطور أو ما يأتي به التطور، وبكل ما من سلبيات ناتجة عن طفنان القيم المادية التي أصبحت تمتد

بالمجتمعات العالمية، وكذلك هناك عامل آخر وهو الأزمات والمشكلات التي يعيشها المجتمع من بطالة وما ينتج عن البطالة من أزمات اقتصادية واجتماعية كل ذلك يتدخل ليلقي إلى ظهور بوادر التحلل والتخلي عن القيم وانتشار بعض مظاهر الفساد، ولا شك أن هنا ميطرح السؤال: عن العلماء وعن دور العلماء، والعلماء يتحملون، بالفعل، مسؤولية كبرى، لأن العلماء، أيضا، لم يحدوا يقومون بالدور الذي ينبغي أن يقوموا به وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هناك نوع، لا أقول، التخلي، ولكن هناك نوع من التعامل بشيء من اللامبالاة بهذا الواقع وكان العلماء لا يعطون لرسالتهم الأهمية التي ينبغي أن تكون لهذه الرسالة.

فهناك أيضا، في وسط العلماء والمثقفين والفكرين والأدباء وأصحاب الكلمة، هؤلاء، جميعا، هم أيضا يتخبطون في مشاكل ويعانون اضطرابا في المفاهيم، ومن ثم، فإنهم من خلال أو عبر هذا النزاع الحضاري وهذا الصراع الثقافي الذي يعرفه المغرب ويعرفه العالم كله، هم في شبه حيرة من أمرهم، بعضهم يائس من الإصلاح، بعضهم ينظر بلا مبالاة، بعضهم يبذل جهدا، وهذا ينبغي أن نعترف به، هناك العلماء الذين يبذلون جهودا، ولكن

هذه الجهود تبقى في نطاق الممكن وفي نطاق ما هو ميسر لهم حتى ينهضوا برسالتهم.

- من : في ميثاق، دائما، الدور الذي تقوم به المجالس العلمية ورابطة علماء المغرب، يقال: إن هاتين الهيئتين معا لهما وزن قوي اجتماعيا، هل هذا القول، في رأيكم، صحيح؟

* ج : ينبغي أن يكون لرابطة علماء المغرب وينبغي أن يكون للمجالس العلمية دور قوي ووجود وحضور في المجتمع، ولكن هل هذا الحضور هو حضور بالشكل وبالمستوى المرجو، وبالمستوى الذي يمكن أن يحقق الغايات التي من أجلها أقيمت المجالس ومن أجلها نظمت الرابطة؟، إذا ما وقع الشعور الصادق بالمسؤولية وإذا ما أعطيت الإمكانات اللازمة للعلماء، وإذا ما حدث توضيح للرؤى والمفاهيم وتحديد الغايات والأهداف، فإنه لا شك سيكون للرابطة وس يكون للمجالس، الحضور الذي يتناسب مع المرحلة الجديدة وهي مرحلة كما لا يخفى على أحد تتسم بالخطورة والصعوبة وبالظروف الدقيقة والأزمات والمشاكل التي سيستعصي حلها إذا لم تكاتف الجهود في هذا المضمار.

يتبع

تعيين صادق محله ومنصب أصاب مقامه لأستاذ علي الزناهي

تشدد من عضده وتدعم مشاريعه وتسلك نهجه وتلك كذلك بغية عزيزة وهدف مأمول فالصفوة التي تشكل المجلس العلمي تمثل أحسن الرقعة وأجمل النخبة حيوية ونشاطا وعلميا وخلقا واستمسا لا وتقديرا للمسؤولية والأمانة والحرص على حقوق القاعدة من علماء وفقهاء وخطباء ووعاظ وأئمة ومؤنفين وجميع من ينتمي إلى حظيرة هذه المعلمة الاسلامية الدينية فهؤلاء جنود الله وحراس بيوته يجاهدون بأنفسهم وراحاتهم وحياتهم في سبيل الله منهم من يجاهد بسلاح الكلمة الطيبة والوعظة الحسنة والدعوة إلى الله ومنهم من يؤدي واجبه بقراعه ومجهوده الذاتي وعرقه فيحرس ويقم وينظف ويفرش وهؤلاء خصمهم رسول الله (ص) بحبيته وأمره بالعناية بهم والمهر على شؤونهم روى أبو هريرة (رض) أن امرأة (أورجلا) أسود كان يقيم المسجد فمات، فسال عنه النبي (ص) فقالوا مات، قال: «أفلا كنتم أنتموني به، كلوني على قبره، فأتى قبره فجلس عليه» هذا الحديث يدل على عناية رسول الله (ص) بخدام المساجد ورفع مقامهم وعلو شأنهم.

فشكرا جزيلاً معالي وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية فضيلة العلامة الدكتور عبد الكبير المدغري الطوي على هذه الالتفاتة الكريمة والمنحة الطيبة التي أنعم بها على مدينة طنجة ومكانها بهذا التحسين والاكرام الذي أثلج صدورهم وحقق مرادهم، متمنين له مزيداً من التوفيق والنجاح وواقع الصحة والعافية وإلى الامام في حفظ الله ورعايته، وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

صدق الله العظيم.

لم يكن غريباً أو بعيداً عن مكان القليم مدينة طنجة على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم وخاصة الطبقة المستنيرة من علماء ومتقنين وخطباء ووعاظ وأئمة مساجد وغيرهم شبابا وشيبا رجالا ونساء تعيين فضيلة العلامة الأستاذ المقدر الدكتور السيد ابراهيم بن الصديق رئيسا للمجلس العلمي الاقليمي بطنجة، فقد كانت تلك امنيتهم الغالية منذ زمان وطموحاتهم الملحة يتقربونها بفارغ الصبر رغم وجود عدد كبير من العلماء الذين يملكون هذه الساحة والذين كانت ترون عيونهم إلى هذا المنصب ولكن تطلع الشعب الطنجي كان منصبا دائما نحو الأستاذ ابراهيم بن الصديق لا تحول انظاره عنه ولا يبغى به بديلا، وحق له ذلك، فالأستاذ ابن الصديق يجمع بما وهبه الله من اخلاقيات رفيعة متميزة وسلوكيات اسلامية صادقة فهو رجل العلم والعالم ورجل الادارة والتسيير والنزاهة والعفة والشفافية والاستقامة والتضحية والعدل والحق لا يخشى في الله لومة لائم ولهذا فاستاذ هذا المنصب له ضمانات كافية ومعلمة قوية للنهوض بهذه المؤسسة الدينية الاسلامية والاقلاع والمضي بها نحو المكانة اللائقة بها والوصول بها إلى المقام المنشود والمرصود لها طبق احكام شرع الله وهدى نبيه (ص) وإن هذه الغاية لن تكون عمسيرة الخال صعبة البلوغ بل ستحقق بمشيئة الله وقضله وعونه، ذلك ان ابراهيم بن الصديق لا تعوزه الامكانيات والوسائل الظاهرة منها والباطنة ولا تنقصه الشجاعة الادبية ولا يفتقد إلى مكرنات وعناصر العمل البناء فيجب أن تكون الكوكبة الرشيدة المساعدة له من اعضاء المجلس العلمي الافاضل مؤازرة له ومساندة لجهوده وخطواته

ذكريات تاريخية في شهر شعبان

بقلم الأستاذ : عبد الله الحزوط / الرباط

وقد استهنا.

وفي شعبان سنة ثمان من مهاجر رسول الله (ص) كانت سرية أبي قتادة بن ربعي الانتصاري إلى خضرة، وهي أرض محارب بنجد، وكانت هذه السرية من أهم السرايا التي بعثها رسول الله (ص) لكسر شوكة المشركين.

وشهر شعبان يثير في نفوس المسلمين ذكرى حادث عظيم ميبتي بقاء الدهر، ذلك هو تحرير القبلية من بيت المقدس إلى الكعبة، كان ذلك في نصف شعبان من السنة الثانية من الهجرة كما قاله «محمد بن حبيب» وجزم به في الروضة مع ترجمته في شرح مسلم.

إلا أن المستشرق ميرتوماس وأرنولد الانجليزي قد حشد في كتابه «الدعوة إلى الإسلام» كثيرا من التحريفات بخصوص هذا الحادث منها أن استمرار اتجاه المسلمين في صلواتهم إلى بيت المقدس، بعد وصول النبي إلى المدينة، إنما كان استرضاء لليهود... قال المستشرق في مؤلفه «بحث في تاريخ نشر المسيحية الإسلامية» ترجمة الدكتور حسن إبراهيم والدكتور عبد المجيد عابدين والاستاذ اسماعيل أنحرأوي «وكان أول ما عني به مد مد بعد أن دخل يثرب (المدينة) كخا سميت منذ ذلك الحين، أن يبنى مسجد ليكون مقاما للصلاة ومجما عاما لأصحابه الذين كانوا حتى ذلك الحين يجتمعون لهذا الغرض في واحد منهم، وكان المسلمون الأولون قد تمردوا في العهد الأول أن يولوا وجوههم شطر بيت المقدس، وربما كان المقصود من ذلك استمالة اليهود، وقد حاول محمد استرضاءهم بوسائل أخرى كثيرة، فذاب على الاستشهاد بكتبهم المقدسة ومنحهم الحرية التامة في إقامة شعائرتهم الدينية، وصار يبينهم وبين المسلمين في الحقوق السياسية، ولكنهم قابلوا سنيهم باستهزاء وسخرية فلما أخفقت آماله في استمالتهم إليه، وأصبح من الواضح أن اليهود لا يقبلون محمدا نبيا لهم، أمر أصحابه بأن يولوا وجوههم شطر الكعبة بمكة.

إن كل ما ذكره «ميرتوماس» عن محاولة الرسول (ص) استرضاء اليهود فيما تضمنته كلمته غير صحيح لسبب بسيط جدا، وهو أن الرسول (ص) قد رفض، وهو بمكة خلال ثلاثة عشر عاما، كل ما عرضه عليه المشركون، وكل ما عرضه، وشمل الملك والمسلطان والمال «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في

مسي شعبان بهذا الاسم، لانه في هذا الشهر يتشعب العود، بعد أن يكون قد خرج في شهر رجب، ولهذا يقال : أن العود رجب الثبات فيه أي أخرجه، وقيل : سمي بذلك لتشعبهم فيه للغارات، بعد انتهاء شهر رجب وهو أحد الأشهر الحرم التي يحرم فيها القتال، يقول عز وجل : «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم» [التوبة/36] وقد ثبت عن رسول الله (ص) : أنه كان يصومه كله أو يصوم أكثره، كما روى ذلك البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة (ض).

ولما رأى المسلمون حرصه (ص) على الصيام فيه سألوه عن العلة في ذلك، فتقدم أسامة بن زيد إلى رسول الله (ص) بالسؤال، فقد أخرج الترمذي وأبو داود وابن خزيمة عنه أنه قال : قلت يا رسول الله، لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، قال : ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأصوات إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع صلي وأنا صائم وقد علم العلماء فضل الصيام فيه بأن غفلة الناس من الشهر تعين على سرية الصوم وتنبعث على الاخلاص فيه، كما أن الصائم الذي لا يشاركه الناس الصيام يشعر بوحشة لا يجدها، مثلا، في شهر رمضان الذي يطلبه إحساسه بأن الناس يعانون مثله مشقة الجوع والعطش، وهذه الوحشة تجعل المؤمن الصادق على جهاد نفسه وقهرها على أداء الطاعة ومقاومة الاغراءات، وهذه المعالجة النفسية تجعل للعمل قيمة عظيمة، وتنزل الإنسان منزلا كريما بين المجاهدين المخلصين.

وقال العلماء إن رفع الأعمال إلى الله في شعبان هو رفع خاص غير الذي يكون في كل يوم وليلة، وهو مثابة التقرير السنوي الذي ترفعه الملائكة إلى الله عن أعمال العباد، والتي (ص) حرص على الصيام عند تقديم التقرير السنوي عنه في شعبان ليكون الصيام خاتمة التقرير، كما يكون صيام رمضان فاتحة التقرير الجديد. ومن أشهر الحوادث التاريخية التي يذكرها بها شعبان «غزوة بني المصطلق» أو «المريسيع» التي وقعت في سنة خمس من هذا الشهر، وقد خرج رسول الله (ص) لهذه الغزوة، وكانت حادثة الإك في شعبان كذلك، تلك الحادثة التي نزل فيها القرآن ببراءة عائشة (ض)، ويضاف إلى هذا إن تلك الحادثة كانت من أسباب نزول أحكام خطيرة من أحكام الدين، لحفظ كرامة الأسرة والحياة الزوجية

ندوة حول الاسراء والمعراج بالقيظرة

بقلم الأستاذ : محمد الهبطي
عضو الرابطة / فرع القنيطرة .

بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج نظم أعضاء من فرع رابطة العلماء بالقنيطرة بالتعاون مع نظارة الأوقاف ندوة حول نفس المناسبة المذكورة بالمسجد العتيق حضرها جمهور من الاساتذة والمتقنين وعامة الناس كبارا وصغارا ، وذلك بتاريخ 26 رجب عام 1417 هـ مباشرة بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب .

وفي البداية بعد أن تلا المقرئ الأستاذ حسن بن سوردي آيات قرآنية من سورة الاسراء أعطيت الكلمة للدكتور أحمد الزبيدي عضو الرابطة فتحدث عن الظروف التي سبقت هذا الحدث العظيم من الإسلام عمر بن الخطاب (ض) ومقاطعة قريش لرسول الله (ص) وبني هاشم بصفة عامة ، وموت أبي طالب ، وخديجة أم المؤمنين (ض) وخروج الرسول (ص) إلى الطائف ليعرض دعوته على أهله لمعلم يقبلونها وينصرونه في تلبسها إلى الناس ونشرها بينهم ، وما كان منهم من الرد القبيح والصد الأوج الذي كانت قمته تسلط عبيدهم وسفهاهم عليه (ص) ، حيث أمطروه بوابل من السباب ، ورشقوه بالحجارة حتى أدما قلمييه الشريقتين ، ورجوعه بعد هذه المحنة العميرة إلى مكة ، ودخوله إليها وهي مسكنة ومسطر رأسه تحت جوار المطعم بن عدي ، وهو مشرك وكافر مما يبين بوضوح صدق قول القائل :

ومن نكد الدنيا على الحرأن يرى * عدوا له ما من صداقته بد
ومما يزيد المؤمنين يقينا بأن الله تعالى ينصر هذا الدين بأعدائه علموا ذلك أو لم يعلموه .

وإثر هذا أعطيت الكلمة للأستاذ الفاضل المفضل بوزرهون عضو آخر في الرابطة فبين أن هذه الأحداث الجسيمة التي اشتملت وطأتها على رسول الله (ص) ، ويزداد يقينا بأنه أكرم على ربه من أن يخذله أو يتخلى عنه ، فكان ذلك الشيء الموحى به هو جاذب الاسراء والمعراج القائل بفخروا وحاله إذا كان قومك قد خذلك وأهانوك ورغبوا عنك ، فها هو ريك بضيقك ويكرمك : لا يحرم به أحدا قبلك .

ثم أفاض في الحديث عن الاسراء وعن صلاة رسول الله (ص) بالانبياء في المسجد الأقصى وعما في ذلك من التكريم له عليه السلام مؤيدا كلامه بالقرآن الكريم والاحاديث النبوية الصحيحة وبما ورد في كتب السيرة .

وبعد تحدث عن المعراج الأستاذ محمد الهبطي فبين كيف أكرم الله تعالى نبيه بأن هيا له في كل مساء اختراق : لا يحرم به أحدا قبلك . يستقبلونه ويحبون به ، ويظهرون له سرورهم بهيمته التي كانوا ينتظرونها ثم انتقل للحديث عن آخر حلقة في الرحلة اليمونية مبينا أن جبريل عليه السلام قد تخلى عن الرسول (ص) حينما دنا من ربه قائلا : لكل واحد منا مقامه ، فأنت إذا نذرت اخترق ، وأنا إذا نذرت احتدجت وأن الرسول (ص) قد نال الأكرام الكبير بذنوه من ربه وحده ، ومبرحه منه مباشرة ، وأن مما تلقاه عنه في هذا المجلس العظيم فريضة الصلاة التي كانت في البداية خمسين صلاة في اليوم والليلة ، وراجعت (ص) ربه بليل من الرسول موسى عليه السلام قال له في نهايتها إني خمس صلوات في الفعل وخمسون في الاجر ، وأنهى كلامه بالحديث عن عودته (ص) إلى مكة في وقت لا يأخذ أي حصة من الزمان المعتاد .

وهنا جاء دور الأستاذ محمد بننير الذي تناول في كلمة وجيزة بلغة مؤثرة موقف المكين من حادث الاسراء الذي لم يقع إخبارهم إلا به ، حيث بين أن المؤمنين ازدادوا إيمانا على إيمان برسالة رسول الله (ص) وصنقه في دعوته ، وأن ضعفاء الايمان ارتكوا على أعقابهم ، وعادوا إلى أصنامهم ، ومن كان مشركا ازداد خروضا في شركه ولندا في رد دعوة الحق ومحاربتها ، أخذ من ذلك كله أن الايمان الصحيح الذي يعتد به هو الذي يصمد أمام الرياح الهوجاء المدمرة ويخرج منها سليما منتصرا ناجحا .

وبعد أذن في الكلام للأستاذ صابر عضو الرابطة حيث تناول المشاهد التي وقعت عينا للرسول (ص) عليها في رحلته العظيمة هاته ، وحل الاحاديث الواردة بها بعد نسبتها إلى روايتها وبيان درجتها في ميزان الصحة .

ثم بعدة تحدث عضو آخر في الرابطة هو الأستاذ حسن ابن سوردي الذي استقطب بعض العظات والعبر التي يمكن أخذها من الحادث والاستفادة منها في وقتنا الحاضر .

وأخيرا ، أستمع الحاضرون إلى قصيدة ألقاها عليهم الأستاذ الهبطي من شعره في الموضوع ، ليرفع الجميع في نهاية قرائتها أكف الضراعة إلى الله عز وجل طالبين منه أن ينصر الاسلام ورمزه الحسن الثاني ، وأن يرحم من مات من المسلمين ومن بقي منهم على قيد الحياة .

وأشير في النهاية إلى أنها كانت ندوة مفيدة مثيرة في موضوعها بتوفيق من الله عز وجل .

يساري على أن أترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته» .

حقيقة أن الرسول استشهد بكتب اليهود المقدسة ولكنه كان في استشهاده يحتمل إلى التوراة التي أنزلها الله على موسى ، لا التوراة التي بدلها اليهود ، وحقيقة أن الرسول منع اليهود الحرية التامة في إقامة شعائرتهم ولكن هذا هو ما يدعو إليه الاسلام : «لا إكراه في الدين» البقرة : 255 ، وكذلك في مساواتهم بالمسلمين في الحقوق السياسية لأن هذه الحقوق قد منحها الاسلام لكل من يعيش في ظله، سواء كان يهوديا أو مسيحيا أو وثنيا .

وحقيقة أن الرسول (ص) عقد معاهدات مع اليهود ليأمن غنهم وخيانتهم، ولكنهم حينما نقضوا المعاهدات حاربهم وقتلوا عليهم .

وليس مقبولا بأي حال من الاحوال ان يقال ان بقاء الرسول ستة أو سبعة عشر شهرا منذ هاجر ، على التوجه في صلته إلى بيت المقدس، إنما كان استرضاء لليهود، وأنه لما بش منهم توجه إلى مكة ، ليس هذا القول مقبولا، لأن لوامر ونواهي الاسلام إنما تجيء من السماء «ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخفا منه باليمن، ثم لقطعنا منه الوتين» [الحاقة/46] . فيقولون : إن النبي (ص) كان يلقب وجهه في السماء تطلبا للقبلة التي يرضاه، وكان يحب ان تكون مكة مسطرا رأسه ومهبط الرحي، وقلة أبي الانبياء إبراهيم الخليل عليه السلام، يقول سبحانه وتعالى : «سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا، وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله، وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم، قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فقول وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره، وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون، ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك، وما أنت بتابع قبلتهم، وما بعضهم بتابع قبلة بعض، ولئن أتيت أهواءهم من بعدما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين» [البقرة/144] .

وكتاب المذاهب الاقتصادية هو عبارة عن مشاركة المرحوم علال الفاسي في الندوة التي عقدتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول موضوع «المذاهب الاقتصادية واسسها العقائدية» التي شارك فيها عدة اساتذة من بينهم الدكتور المهدي بن عبود وابراهيم اباطة الى جانب علال الفاسي.

الكتاب صدر عن مطبعة الرسالة بالرباط